نشرة "فَاعتبِرُوا" ٢٦٩

كتبها د. عبدالحميد القضاة رحمه الله تعالى

٢٩- ١٢ -٢٠٢٣

طوفان الأقصى
اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ومُجْرِيَ السَّحَابِ
وهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنَا عليهم

العاملُ منهم بعلمه!!

◆ قال ابن الجوزي رحمه الله : "لقيت مشايخ ؛ أحوالهم مختلفة ، يتفاوتون في مقاديرهم في العلم . وكان أنفعهم لي في صحبةٍ : العاملُ منهم بعلمه ، وإن كان غيره أعلم منه .

◆ ولقيت جماعةً من أهل الحديث يحفظون ويعرفون ؛ ولكنهم كانوا يتسامحون في غيبةٍ يخرجونها مخرج جرحٍ وتعديلٍ ، ويأخذون على قراءة الحديث أجراً ، ويُسرعون بالجواب لئلاَّ ينكسر الجاه ، وإن وقع خطأ !

◆ ولقيت عبدالوهَّاب الأنماطي، فكان على قانون السلف، لم يُسْمَع في مجلِسهِ غيبةٌ، ولا كان يطلبُ أجراً على إسماع الحديث ، وكنتُ إذا قرأتُ عليه أحاديث الرقائق بكى ، واتَّصل بكاؤه !!! ، فكان - وأنا صغير السنِّ حينئذٍ – يعملُ بكاؤه في قلبي ، ويبني قواعد ، وكان على سمت المشايخ الذين سمعنا أوصافهم في النقل .

◆ ولقيت أبا منصور الجواليقي ؛ فكان: كثير الصمت، شديد التحرّي فيما يقول ، متقناً محقِّقاً ، ورُبَّما سُئل المسألة الظاهرة ، التي يبادر بجوابها بعض غلمانه فيتوقَّف فيها حتى يتيقَّن ، وكان كثير الصوم والصمت .

◆ فانتفعت بهذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما ؛ ففهمتُ من هذه الحالة : أنَّ الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول فالله الله في العمل بالعلم فإنه الأصل الأكبر .

◆ المسكين كل المسكين : من ضاع عمره في علمٍ لم يعمل به ؛ ففاتته لذات الدنيا ، وخيرات الآخرة ؛ فقدم مفلساً مع قوَّة الحجَّة عليه" .

من أطاع غضبه أضاع أدبه

◆ ليس عليك إسعاد كل الناس، ولكن عليك أن لا تؤذي أحدًا من الناس، التسامح هو أكبر مراتب القوة، وحبُ الانتقام أحد مظاهر الضعف. من أطاع غضبه أضاع أدبه، "هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ". إياك أن تدخل في نوايا الناس، فلا يعلم ما في القلوب إلّا علام الغيوب، "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ".

من روائع الإمام الشافعي

تزوَّد لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنهُ ... فَإِنَّ المَوتَ مِيقَاتُ العِبَادِ
وتُب مِمَّا جَنَيتَ وَأَنتَ حَيٌّ ... وكُن مُتَنَبِّهَاً قَبلَ الرُّقَادِ
ستندَمُ إن رَحَلتَ بِغَيرِ زَادٍ... وَتَشقَى إذ يُنَادِيكَ المُنَادِي
أَتَرضى أَن تكُونَ رفِيقَ قومٍ... لهُم زادٌ، وأَنتَ بِغيرِ زَادِ